

شجرة طوبى

[403] قبر الحسين (ع) لم تمر فيه، فأخذت العصا فما زلت اضربها حتى تكسرت العصا فواء ما جازت عن موقفها خطوة واحدة، ثم أمر اللعين وبعث من ينبش القبر وهو إبراهيم الديزج. قال الراوي: فحكى لي إبراهيم الديزج في مرضه الذي مات فيه قال: كنت جاره فدخلت عليه أعوده فوجدته بحال سوء فإذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله فأشار إلى الطبيب فشعر الطبيب فقام وخرج فلما خلا الموضوع سألته عن حاله فقال: أخبرك وإني واستغفر إني أن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين (ع) لنبش القبر فأمرنا أن نطمس أثر القبر فوافيت الناحية مساء ومعنا الفعلة والدركاريون، ومعهم المساحى والمرور، فتقدمت إلى غلماي وأصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر فطرح نفسي لما نالني من تعب السفر فمنت فذهب بي النوم فإذا ضواء شديدة، وأصوات عالية، وجعل الغلمان ينبهوني فقممت وأنا زعر فقلت لغلماي: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن قلت: وما ذاك؟ قالوا إن بموضع القبر قوما قد حالوا بيننا وبين القبر وهم يرموننا مع ذلك بالنشاب فقممت معهم لا تبين الأمر فوجدته كما وصفوا، وكان ذلك في أول الليل من ليالي البيض فقلت أرموهم فرموا فعادت سهامنا إلينا فما سقط سهم منا إلا في صاحبه الذي رمى به فقتله. أقول يا ليت أن سهام أهل الكوفة قد عادت إليهم فقتلتهم حين أحاطوا به والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره، وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة. مقدمة عن سعد بن عبد الأشعري (رض) في حكاية تشرفه بملاقات المهدي (ع) وسؤالاته عنه قال: قلت أخبرني عن تأويل (كهيعص) قال (ع): هذه الحروف من أنباء الغيب أطلع إني عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد (ص) وذلك أن زكريا سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فهبط عليه جبرئيل فعلمها إياه، وكان زكريا (ع) إذا ذكر محمد (ص) وعلياً وفاطمة والحسن عليهم السلام سرى عنه همه، وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين (ع) خنفته العبرة ووقعت عليه البهرة، فقال ذات يوم: إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت خاطري باسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور